

# في جنب دجلة

لشاعر العراق وفيلسوفها الكبير  
الاستاذ ذجيل صدقي الزهاوي

الاستاذ الزهاوي من طول الشعراء الذين امتازوا بخصب الشاعرية  
وقوة البيان وسلامة الاسلوب وحسن الأداء الى غير ذلك مما لا يشوف  
الا في القلبين.  
وحسبنا ان يكون فيلسوف العراق الاكبر وشاعرها الفرد  
وقد تفضل ببيت الينا بهذه الغزة البتيمة والمزجدة المعناه التي  
نشرها القراء «المعرفة» معجبين في العرر

كما ارتحت من عل حسناء تفتخر  
كدمعة من عيون الليل تنحدر  
كأنهن قلوب راعها خطر  
وقد تصافح فيها الماء والشجر  
وطاب في جنبها لاسر السر  
على العيون فاقوا ولا اقتكروا  
يقول شعرا وإما قل يتكبر  
من الأغاريد يشكو ثم يعتذر  
والليل يصنئ إليه وهو معتكر  
وكل صوت رقيق في له أثر  
أم لم يصاغه لما زاره الزهر  
عليه وهو ضعيف ليس يقتدر  
ألقاه قد ظم فيه حية ذكر  
حتى رئى وهو انقاس له الحجر؟

\*\*\*

حتى تظنيت أن البان يناظر  
تخيل لي أنها الآمال تنفجر  
يذبت منها إلى أمارقها الشرر  
والصدر مني والاعصاب تستعر  
وربه في ضمير الليل مستر

\*\*\*

أني كما هو شاد ماله وزر  
ولفته دمع تلك العين ينهمر

أضياء ثم تدلى بإفلى القمر  
وخر يدكو شهاب لاح منبقا  
أما النجوم فكانت فيه خائفة  
إذ نحن من دجلة في عدوة رحبت  
طابت لنا دجلة تجري مسارعة  
وبعد ذلك ران النوم يغلبهم  
ناموا سوى عندليب فوق أيكته  
كأنه كان فيما كان يرسله  
يشكو إلى الليل أشجانا ثورقه  
لقد شجنتني شكواه برقتها  
أفي النهار لسان الشوك آلمه  
أم هدمت عشه الغربان ذذرة  
أم غاب عنه ، فلما تاب منتندا  
أم مات لف له فالتاع يندبه

زاعلى البان غريدا فهزهزه  
سمعت شفته في فرع أيكته  
وتخيل لي أنها نار موجبة  
وتخيل لي أنها باتت بأرديتي  
صوت له شجوه كالسهم منطلق

وصحت أسمعه شعري وأعلمه  
شعر حكي العين معناه يفيض أسي

إنا شبيهان في البلوى بمجتمع فيه كلانا لقاء الموت ينتظر  
أجل كلانا إذا ما الله لم يقه شلو على الأرض ملني أو دم يهدر

\*\*\*

أين التصيد التي آياتها خرف من التصيد التي آياتها درر؟  
إني وإن كنت قد مارسته عمراً ما قلت شيئاً به أستخو وأفتخر  
ياشمر كنت سلاحاً في أذود به عنى الأذى وبه قد كنت أتصر  
عليك مني سلام عرفه عبق فأنا عن قريب عنك لي سفر  
لقد بلغت من السبعين غايها فالتبر لي بعد هذا العمر ينتظر

\*\*\*

الشعر قد كثرت فيه مقلدة الشعر أو شك أن يردى بما ضغلت  
المقل منتكر والقلب مرتجل القلب للشعر تمذوه عواطفه  
وبليل الروض أنى كان منبره وجدت في الروض بعد الألى مرقده  
إني لم بأخبار الحياة وما عندي سوى الظن عما بعدها خبر

\*\*\*

ومالما حارب الأحرار مرهفة يراعها الضم جيشاً ثم ما اندحروا  
إن التبور لأولى بالأولى عجزوا عن الدفاع بدار الضم فأتصروا  
لقد طغى الضغف في أرض العراق على حرية الشعب حتى كاد ينفجر  
والشعب إن لم تحرره جراته فلا يحرره الأعوال والمبر (١)  
الشعب يشبه بركاناً به حمم أن تفجر لا يبقى ولا يتر  
والشعب يطلب حقاً منه مقتصباً فليسد السيف إن لم يسعد القدر

\*\*\*

ألمت للسيف في شعري وليس لنا بل نحن كالشاه لا ناب ولا ظفر  
سيفعل الشعر إن جدت معارضة ما ليس يفعله الصمصامة الذكر  
وقد يجرده من شل ساعده وقد يليح به من ليس يقتدر  
والشعر ليس بمجد في كفاءته إن أشغل (٢) القوم عنه اللهو والبطر

(١) تبره : جمع تبر بمعنى الدمعة .

(٢) أشغل : مثل شغل

فينا وأدج أقوام فما عثروا  
وأكبر الويل في أن تخطل الأسر  
إلا إذا صد عن عادته البشر  
وليس يحمد إلا الكاذب الأشر  
كأنما الصدق ذنب ليس يغتفر  
والسياسة أقطاب لهم نظر  
أنتك أم لأبناء بها غدروا  
فهل تقرر أن لا يطلع القمر؟  
جميل صدق الزهاوي

لقد عثرنا لدى التأويب من شلل  
الويل للفرد فيما جاء من خطل  
ولا صلاح لفرد أو لأسرته  
إنا بعهد يعاب الصادقون به  
للصادقين عقاب في مواطنهم  
والسياسة أذئاب بلا نظر  
هناك دجلة لم ترقاً مدامها  
ما بال ليلتنا سوداء حالكة  
بنداد

## حبيبة قلبي؟! .!

صباة قلبي أو يموت غرامي؟  
يصور قربي منك في الأحلام  
ويبعث في ناي القريض سلامي  
ضيفة عمري واقضت أيامي  
وتنسين من فرط الجحود هيأني  
وتنسين ميثاق الغرام السامي

حبيبة قلبي! هل إذا مت تنقضي  
وهل أفتدي، لا الذهن منى مرهف  
وينفت في طي التنير تدلني  
وهل ياتري إن جاءني الموت وانطوت  
ستبكين أم هل سوف تنسين ما البكا  
وتنسين أيام اللقاء التي مضت

\*\*\*

وقد كان مهد الحب والالهام  
لقد كان خدنا موجه المتراي  
ومجدافه يحدهه بالانغام

وهل تذكركين المرج: مرج لقائنا  
وهل تذكركين البحر؟ .. لله دره  
نزلت في فلك، شعاع شرعه

\*\*\*

إليك ذلول والشباب إمامي  
وما كان أغباني بذكر حماتي

ذكرت الردي والعيش زهر ومركي  
فما كان أغناني عن الشك في الهوى

\*\*\*

على عهدنا، والحب كل حطامي  
ستبقى على عهد الغرام عظامي  
عنتار الوكيل

حبيبة قلبي! ما حبيت فأنني  
أحبك؛ إما إن قضيت فأنما

